شـــيء مـــن المـــاضـــي

الخـــوف مـن (الـطـبـكـــة) ..جـــسـر مـتـحـــرك لـعـبـــور الانـهـــار

من وسائل الاتصال وربط وتقريب المسافات وتعجيل كحركة الناس في حياتهم اليومية منشآت حيوية مثل الجسور والقناطير) وكذلك (الطبكات) ولمن لايعرف ماهية (الطبكات) ومفردتها فهي وسيلة اتصال وربط بدائية ولكنها سريعة وبنت الحاجة خاصة لابناء المدن الصغيرة والمناطق الريفية التي تفصلها الانهار ولاتوجد فيها جسور وقناطر لازمة لربط جهتي النهر والطبكة عبارة هيكل خشبي يشبة (مقطع جسر) مثبت على جنيبيتين حديديتين تطوفان على الماء مربوطتان بسلك حديدي يشبة (الحبل) ويتم التحكم به بالة حديدية (بكرة) من قبل شخص لاداء هذه المهمة يكون موقعه عن شاطئ النهر يتحكم بمهمة عبور (الطبلكة) الى الجانب الاخر واعادتها ثانية. وهكذا دواليك

وتخدم الطبكة) التي كانت سائدة وموجوده في العديد من الاماكن والمواقع الى ما قبل سنوات تخدم العابرين عليها وتحمل اثقالهم ومواشيهم ومستلزماتهم وسياراتهم وعرباتهم وتنقل أيضاً موظفي الدولة وطلبة المدارس بين الجانبين يوميا وفي اكثر من رحلة..

وحسب المعلومات المتوفرة لدينا فان الطبكة مازالت تؤدي وظيفتها الخدمية في العديد من المناطق من بينها منطقة التنومة) على شط العرب في البصرة واخرى في سليمان باك لربطها بمنطقة الدورة عبر نهر دحلة جنوبي بغداد ومن المناطق التي كانت (الطبكة لها صيت وموقع متميز فيها منطقة قلعة سكر التابعة اليوم لمحافظة حيث كانت هذه الطبلكة حلقة وصل بين مركز الناحية و٤٠) قرية تقع على الضفة الثانية لنهر الغراف حيث تبعد تلك باكثر من (٣) كيلو متر عن المدينة.

وحسب المعلومات التي وفرها لنا الزميل ناهي في سنة ١٩٧٧ فان طبكة قلعة سكر انشات في عام ١٩٥٨ بديلا عن انشاء جسر لربط جهتي الغراف ولحل مشكلة العبور بين الضفتين وكانت ملكيتها تعود الى بلدية الناحية وكانت البلدية قد اجرتها لاحد المتعهدين بمبلغ (٢٤٠) دينار سنويا (يابلاش) وكان هذا المعهد يتقاضى مبلغ (١٠) فلوس عن كل شخص يقوم بنقله الى الجانب الاخر من النهر ويسمى هذا المبلغ بـ(كروة العبرة) ومن طريف ما يرويه العابرون على هذه الطبلكة تلك المواقف الطريفة والمؤلمة في ان واحد عندما تشتد وسط النهر وينقطع حبل (البكرة) لتنحدر (الطبلكة مع مجرى الماء السريع خاصة في اوقات الشتاء وسقوط الامطار وزيادة مناسيب مياه النهر عندما تنطلق صيحات الاستغاثة من قبل الناس والرجال لتخليصهم من المازق الرهيب الذي وقعوا فيه.. وربما في بعض الاحيان وجراء الارتباك والصياح وعدم السيطرة على مسار (الطبلكة) تنقلب راسا على عقب بمن فيها من البشر والمواشي والمنتجات الزراعية اذ يذهب هؤلاء جميعا غرقى ليكونوا طعاما للاسماك.. واذا تدركها الخيرون (فزعة) فأن عمرا جديدا يكتب للسالمين من هذه المغامر الخطرة.. هذه بعضا من ملامح حكاية شعبية كانت فصولها سائدة يعيشها ابناء شعبنا بحلوها ومرها ولعل بعضها مازال معاصرا حتى اليوم.

أول الغيث

حلم وردي في ساحة الفردوس

عادل العرداوي

منذ فترة انا وغيري يسمع وربما يقراً اخباراً ومعلومات ومداولات من قبل جهات معينة بهدف اعادة الحياة الى ساحة (الفردوس) وتجديد شبابها، واعادة النظير اهم ساحات العاصمة (بغداد) ليس في هذا اليوم منذ اختارها الزعيم عبد الكريم قاسم في عام ١٩٥٩ لتكون حاضنة لذلك الطاق المعماري المثير، الذي رمز له بأول نصب تذكاري (للجندي المجهول) في مدينة الرشيد.

نعم.. مساحة عظيمة مثل (الفردوس) تستحق منا كل الاهتمام، وجل الرعاية، وبعد ان اصبحت رمزاً وطنياً يشار إليه، وغدت في السنوات الأربع الاخيرة مثابة لكل من يريد ان يعبر عن رأيه بحرية واطمئنان وصارت وكأنها ميدان (الطرف الاغر) اللندني المشهور، بل هي الطرف الاغر البغدادي، اقول هذا.. وتتجاذبني شتى الاحاسيس، حينما امرق يومياً بسيارتي قرب هذه الساحة واتمنى ان يخل في وسطها نصب تذكاري خالد يتناسب مكانتها في وجدان اهل بغداد، ولاباس في ان نقف مع الاصوات التي تنادى باعادة بناء ونصب (الجندي المجهول) القديم، الذي هدم في ليلة ظلماء من قبل آليات (شفلات) عمياء بداية الثمانينات من القرن الماضي، حيث كنت شاهد عيان على ما حدث من (مآساة) حقيقية لذلك النصب الرمز، الذي تكوم على الارض مهدماً كما يسقط الجمل بيد جزاريه.!! ولعل عزائي الوحيد، أني قمت بتصوير لحضات (تفليش) ذلك الصرح الخالد، لتبقى تلك اللقطات الفوتغرافية شاهد على تلك الجريمة!!

قبل ان اكتب هذه السطور.. كنت اتجاذب اطراف الحديث مع زميلي علي الكناني، حيث توصلنا في احلامنا وتمنياتنا الى ان يصار الى رفع (التمثال) الحالي الموجود في الساحة بعد ان تهرأت اجزائه و(تطشرة) المادية الانشائية البيضاء التي اختلطت مع لونه الاخضر الفاقع.!! تمنينا على الجهة الحكومية التي ستتولى مهمة تطوير الساحة بشكل جذري، اعادة نصب (الجندي المجهول) السابق مثلاً بشكله وهيكله وتصميمه القديم، وان يضاف الى فنائه الداخلي تمثالاً كبيراً لقائد ثورة ١٤ تموز عبد الكريم قاسم بملابسه العسكرية، يحمل بيده مشعل الحرية عالياً بعد ان اوقده من موقد النار المتوهج تحت الطاق مباشرة ولنضيف لمسة جمالية وتشكيليلة ووجدانية ترضي وتلبي رغبات محبي هذا الرجل العراقي الخالد، الذي صار رمزاً وطنياً خالصاً اجمع عليه معظم ابناء الشعب العراقي، الذين عرفوه تماماً وأحبوه وخلدوه في ذاكرتهم هل نرى هذا الحلم الوردي (حقيقة) ناصعة في فضاء ساحة الفردوس؟!..

من اروقة المجالس الادبية

محاضرة عن السيد علوان الياسري احد قادة ثورة العشرين

ضيف مجلس الربيعي في أمسيته الشهرية الاخيرة الزميل عادل العرداوي الذي القى محاضرة بعنوان مواقف واعلام من ثورة العشرين السيد علوان الياسري وذلك مساء يوم الثلاثاء ١٧/تموز/ ٢٠٠٧، وبين المحاضر الاستعدادات والبواكير الاولى لثورة العشرين وما سبقها من مداولات ولقاءات اجراها قادة الثورة من رجال الدين ورؤساء العشائر والشخصيات المتنورة خاصة بعد معركة الشعيبة واحداث ثورة العشرين عام ١٩١٨ حيث كان للثائر الوطني السيد علوان الياسري قائدا بارزا من اولئك القادة الكبار في الحركة الوطنية العراقية ومن المنادين بنيل استقلال العراق من الاحتلال الاجنبي بل يعد في الصف الاول من صفوف ثوار العشرين الذي بذل من جهده وماله الشئ الكثير لنجاح هذا المسعى.

وتطرق المحاضر الى لمحات من حياة السيد الياسري وما قام به من اعمال في الحقلين الوطني والاجتماعي وابرز مواقفه السياسية الطيبة مع الملك فيصل الاول مؤسس الكيان الوطني وتقلده مناصب حكومية حساسة منها رئاسته لمجلس الاعيان والنواب وعضويته الدائمة فيهما وتوليهمناصب وزارية وتاسيسة لاول مدرسة ابتدائية في ريف المشخاب حيث يسكن عام ١٩٣٢ باسم المدرسة الياسرية وغيرها من المهمات الوطنية الاخرى مع اشارة سريعة الى سنوات عمره الاخيرة حتى رحيله الى جوار ربه..

وحظيت المحاضرة بمد اخلات ومناقشات عديدة من قبل بعض المشاركين في الندوة كان من بينهم الادباء هاشم ناصر وعلي الحيدري واخرين فيما تضمنت الندوة ايضا استذكار لمسيرة الشاعر الشهيد رحيم المالكي باعتباره احد رواد المجلس حيث القى الشاعر سمير صبيح اخر قصيدة شعبية للشاعر الشهيد البهادلي الذي استشهد اثر الحادث الاجرامي الذي استهدف الخلاني قبل فترة والقيت ايضا قصيدتين للشاعر عبد الغني الحبوبي وصادق الحاج جاسم

الكاظمية تشهد ولادة مجلس الصفار الثقافي

المدى/ خاص:

شهدت مدينة الكاظمية، ولادة مجلس ادبي بغدادي جديد (مجلس الصفار الثقافي) في السابع من تموز الجاري، بحضور حشد كبير من الأدباء والمثقفين ورواد المجالس والمنتديات الادبية والثقافية البغدادية.

وابتدات الامسية التاسيسية للمجلس بتلاوة من القرآن الكريم، بعدها القى المحامي رؤوف الصفار (صاحب المجلس) كلمة رحب فيها بحضور السادة المدعوين من المسؤولين والادباء والمفكرين ورواد المجالس الادبية والبغدادية، مشيراً الى ان ولادة هذا المجلس وبهذا الظرف بالذات يعني الاصرارا على تواصل الحياة الثقافية بالرغم من الظرف الامني المرتبك الذي تعيشه مدينة بغداد، والذي أثر بشكل سلبي على نشاط معظم المجالس البغدادية، موضحاً ان المجلس سيكون مفتوحاً لكل ابناء الشعب العراقي من دون تمييز او تفرقة ليكون عاملاً قوياً في ترصين الوحدة الوطنية العراقية...

تلاه العلامة الدكتور حسين علي محفوظ، الذي القى محاضرة بعنوان (لمحة عن المجالس والمنتديات الثقافية في بغداد) التي استعرض فيها ظاهرة المجالس العلمية والادبية والفكرية التي شهدتها مدينة بغداد (منذ تأسيسها حتى الوقت الحاضر، مشيراً الى ابرز المجالس الادبية التي كانت سائدة في العاصمة قبل اكثر من نصف قرن مثمناً دور اصحابها من الادباء والمثقفين الذين فتحوا بيوتهم في اوقات معينة ومحددة لعقد مجالس ادبية عامرة، منها ما يعقد يومياً او اسبوعياً او كل اسبوعين مرة واحدة او شهرياً حيث القيت في تلك المجالس مئات المجاضرات والبحوث والموضوعات القيمة الجديرة بالدراسة والاستماع لاساتذة افاضل لهم باع طويل في مجال البحث والتأليف موضحاً اسماء تلك المجالس ومواقعها..

بعدها فتح باب النقاش للمشاركين في الامسية الذين توجهوا بالعديد من الاسئلة والاستفسارات للعلامة محفوظ عن تاريخ مدينة الكاظمية وروضتها المقدسة ومحلاتها السكنية وابوابها القديمة وقدمت اقتراحات بتطوير مركز المدينة وضرورة انشاء مكتبة عامة فيها تليق بمكانتها العلمية باعتبارها اخت بغداد وصنوها. فيما شارك في المداخلات السادة محسن حمزة عطية مدير عام دائرة بلدية الكاظمية ويوسف السعدي قائمقام الكاظمية والدكتور منذر العبدلي معاون مدير الوقف الشيعي والسيد شريف الياسري والقيت في الامسية قصائد للشعراء عبد الهادي بليبل وعبد الله البغدادي والهام ازهر.

وشارك في النقاش الذوات: كريم العارضي، ورشاد الابراهيمي، وناظم عليوي الأسدي وتقرر عقد جلسات مجلس الصفار شهرياً في يوم (السبت) الاول من كل شهر في الساعة السادسة عصراً بمقر المجلس الواقع بمدينة الكاظمية/ ساحة الزهراء وفي ختام الامسية اعلن ان محاضرة امسية شهر آب المقبل سيلقيها المحامي محمد امين الاسدي بعنوان(اضواء على نفائس الروضة الكاظمية المقدسة).

متابعة

مع (شيخ بغداد) ونشوة الجيرة المؤقتة

محمد الجابري

شيخ بغداد هو أخر الألقاب التي أطلقها أهالي بغداد الكرام على العالم الجليل والمؤرخ الكبير الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ.

فقد أعلن العلامة اعتزازه وسروره ورضاه عن هذا اللقب حيث قال إني أتشرف واعتز بهذا اللقب لان بغداد هي الحضارة وهي التاريخ وهي السلام وهي عاصمة العراق العزيز.وتحت كل شبر من ارض العراق مدينة ومدينة وفوق كل شبر من ارض العراق حاضرة وحضارة. هذا الكلام ذكره الشيخ الجليل في محاضرته التي ألقاها في جامع الهاشمي مساء يوم الاثنين ٢٠٠٧/٦/١١ بحضور ثلة كريمة وكبيرة عالمة ومتعلمة من سادة كرام وشيوخ أجلاء وأساتذة أفاضل وكان من ضمن الحضور قنديلا اعتمر العمامة السوداء الكريمة المكرمة في حين كانت هناك عمامتان بيضاوان اعتمد هما شيخين يشعان بالهيبة والوقار ماشاء الله واستعداداً لتقبل المزيد من العلم والمعرفة حيث لم يشكل العمر أي عقبة في هذا الطريق المنير فكان لحضورهما أهمية كبيرة أطال الله في عمرهما.

لنعد إلى موضوع المحاضرة التي كانت عبارة عن استكمال لمحاضرة سابقة في الأسبوع الماضي وعن مدينة الكاظمية المقدسة، فقد ركز الدكتور حسين علي محفوظ أهم وابرز (الدفناء) في مدينة الكاظمية من ملوك وأدباء وشعراء ورجالات فلسفة وفنانين وسيدات فاضلات ذوات شان وشخصيات تاريخية مهمة. وتطرق المحاضرباختصارالى بعض من تاريخ الكاظمية ونسب الإحداث إلى أماكنها وتواريخها بشكل مذهل حيث لم يستخدم الورقة في ذلك وإنما من خلال استذكار للأحداث بالرغم من تجاوز عمره المديد الثمانين.

كانت محاضرة قيمة جداً ابتدأت قيمتها من التقليد الكريم المبارك بالتلاوة العطرة من القران الكريم التي سبقت المحاضرة، وبعد انتهاء المحاضر من تلاوة محاضرته.

بدأت المداخلات والنقاشات من الحضور وأنا هنا لست بصدد تقييم المحاضرة وإنما لأنقل بعض جوانبها خاصة واني كنت في حالة من السعادة والنشوة المؤقتة حيث كان لايفصلني في الجلوس عن الشيخ الجليل الا مقعداً واحداً شغله الصحفي عادل العرداوي وكان شرف لي وسعادة في هذه اللحظات ان اسمع واتامل مشاعر الدكتور العزيز واحاسيه وحبه لبغداد وأهلها وللعراق وشعبة الكريم.

جلسة استذكارية حول الدكتور علي الوردي

ضيف اتحاد الادباء والكتاب، الباحث عبد الوهاب الحمادي يوم السبت الماضي ١٤/ تموز/ ٢٠٠٧ حيث القى محاضرة بعنوان (الدكتور علي الوردي سيرة وذكريات) التي جاءت متزامنة مع الذكرى الثانية عشرة لرحيل الدكتور علي الوردي عالم الاجتماع العراقي الكبير وصاحب المؤلفات الاجتماعية المثيرة للجدل.

يذكر ان الحمادي هو واحد من تلاميذ المرحوم الوردي في قسم الاجتماع بكلية الاداب/ جامعة بغداد في ستينات القرن الماضي.

وثائر السهيل والصيدلي قيس جعفر طالب، والصيدلي الدكتور مهدي نوري وغيرهم.

من الماضي القريب:

الامير عبد الاله يرفض مقاومة المهاجمين لقصر الرحاب ويطلب التفاوض او مغادرة العراق

ما يجري في الخارج، فنادى الملك حارس الباب الداخلي: ماذا هناك؟ فأخبره انه لا يعلم شيئاً ويتحرى عن مصدر الاطلاقات، وفي هذه الاثناء خرج الامير عبد الاله وهو يرتدي (البيجاما) وامر الحرس ان يستقصوا الامر، وحاول ان يتصل برئاسة الوزراء ورئاسة الاركان هاتفياً، ولكن بلا جدوى، وبدأ سيل الرصاص يمطر القصر الملكي وجنود القصر يردون على النيران، وبينما كان الامير عبد الاله والملك فيصل الثاني يتناقشان وقد دارت حولهما الملكة نفيسة والاميرات عابدية وهيام وبعض الخدم المقربين منهم، قال عبد الاله: (اعتقد هذه حركة من الجيش ضدنا، انا كنت انتظرها) ثم اخذ يتكلم باللغة التركية بعد ان لاحظ ان الخدم يستمعون الى ما يقوله، فغادر عبد الاله المكان متجهاً الى غرفته وبيده ورقة بيضاء ناولها للملك فيصل لينزل الاثنان الى الطابق الارضي حيث كان الرئيس (النقيب) ثابت مرافق الملك في انتظارهما، اذ سأله الملك عما يجري، فأجابه ان بعض السيارات تحاصر القصر وهي تطلق النار، ونحن قادرون على سحقهم بسهولة كونهم لا يتجاوزون خمسين مهاجماً، لكن الامير عبد الاله رد عليه: (ما نريد سحق احد.. اذا كانوا ما يريدونا.. نحن حاضرون انروح) ولما حاول مرافق الملك الاعتراض وطلب من الملك اصدار الاوامر الى لواء الحرس الملكي التصدي للمهاجمين، رفض عبد الاله ذلك وصاح: (اسكت.. اسكت.. هم ما راح يقتلونا.. ونحن حاضرون نروح ونترك لهم كل شيء.. اما اذا جرت مقاومة، فقد يحدث الاسوأ.. الافضل اذاً لا نقاوم وان لا نعطيهم حجة..) وقد جرت اكثر من محاولة لاقناع الملك وعبد الاله بمغادرة القصر، لكن عبد الاله كان يرد عليهم: (ماكو لزوم.. ما راح يقتلونا.. واحنا نروح ونتركهم)..!

عند الساعة السادسة اشتد اطلاق الرصاص وشوهد آمر الحرس الملكي العقيد طه البامرني يدخل بسيارة مصفحة الى القصر الملكي حيث جاء من مقره في قصر الزهور ودخل على الملك والامير عبد الاله وهما في الصالون الكبير واخبرهما انه ارسل احد ضباط الحرس الملكي الى رئيس المجموعة المهاجمة الذي اسمه عبد الجواد حميد واخبره ان الثورة قامت ضد الحكم الملكي وانه يجب على العائلة المالكة ان تسلم نفسها، ثم أردف البامرني قائلاً:

(لقد علمنا يا سيدي انهم شكلوا جمهورية من عندهم، ولكن قوتهم ضعيفة، ونحن بانتظار امركم لنقاتلهم) فرد عليه الامير عبد الاله: (ماكو لزوم للقتال.. ما نريد الجنود يقتلون بعضهم البعض من اجلنا.. وما نريد يقولون اننا سببنا حرب اهلية بين العراقيين.. واذا ما يريدونا.. نذهب) فقال له البامرني: سيدي، نحن حاضرون وقادرون على كل شيء، فأجابه الامير، (كلا.. روح قل لهم.. نحن ما نريد نقاتل.. ونريد نذهب) وعندما خرج البامرني شاهد جنود الحرس الملكي يطلقون النار على المهاجمين، فأمرهم بان الملك قد أمر بوقف اطلاق النار وعدم المقاومة، وبعد خروج البامرني، استدعى الامير عبد الاله الرئيس (النقيب) ثابت وابلغه ان يذهب الى القوة المهاجمة مع احد الضباط ويخبرهم بانهم مستعدون للتفاوض ومغادرة العراق فوراً، وانهم لا يريدون المقاومة..!

ولكن الذي حدث فيما بعد.. غير ما اراده عبد الاله واسرته المالكة..!!

قصر الرحاب